التنمر في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة (داء ودواء)

م . منى فيصل محمد فرحان
مديرية تربية الرصافة الثانية
وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: التنمر، القرآن ، السنة ، داء ، دواء.

الملخص:

هدفت الدراسة إلى إحدى الحالات النفسية الخطرة ، ألا وهي(التنمر) فهي مسألة بالغة الأهمية، لتعلقها بأفراد المجتمع الناهض به، إذ وجدت الكثير من الدراسات والبحوث المحدثة ، قد اسهبت في التنمر إيضاحًا وأسبابًا وأنواعًا وعلاجًا، اذ بيّنته على انه سيطرة فردية أو جماعية تتسم بممارسة السلطة والسيادة على الضحية المستضعفة، قولا و استهزاء أو نعتا بصفات مزعجة، أو فعلا بإيذاءهم ضربا إما بآلة حادة أو دفعاً وركلا ، أو ايذاءهم اجتماعيا بعزلهم و إقصاءهم، وقد يكون نفسيا كالتخويف والترهيب، وكان هذا واضحا في مقاصد الشريعة الإسلامية نحو حِفظ(الضرورات الخمس: حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ العرض، وحفظ المال) قبل هذه الدراسات المحدثة في التنمر بمئات السنين إذ كان القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة قد بيّنا هذا الداء وإفرازه مفسَدةً توارثتها الأجيال الكافرة الجاحدة إلا ما رحم ربي، عبر تعاقب الازمان ، فأنزل الله تعالى نصوصه القرآنية جنبٍ إلى جنب مع سُنة نبيه (صلى الله عليه وآاله) لمداواة هذا الجرح العميق وللحفاظ على المجتمعات المتلاحقة جسدا وفكرا، مؤكدة على أهمية الالتزام بعمق الشريعة الإسلامية دواءً ناجعا تصدى لهذا الداء، وإن لم تكن قد تداولته بنفس المسمى (التنمر) إذ جاء فيهما بألفاظٍ ومعاني أخرى مثل: الأذى والعدوان ،الاستهزاء والسخرية، التنابز بالألقاب، الفحش في الرد، السباب والشتم واللعان، بذاءة اللسان، التقليل من شأن الآخرين، الترويع والتهديد والتضييق والتعصب والظلم، البغي والتشهير والقذف والزنا، لذا رتبت بحثي على هذا النسق من أنواع التنمر في القرآن الكريم والسنة النبوية، واردفت انواع التنمر والعلاج بعدها بصورة عامة مع الشواهد لكليهما، مع خاتمة أوضحت فيها أهم ما توصلتُ إليه من نتائج، مع ثبتٍ ذكرت فيه أهم المصادر العلمية وأبرزها.

المقدمة:

إن من أهم مقومات الشعوب تنمية الحالة النفسية وصونها من الانحراف الخلقي، الذي يودي بها نحو الهلاك والاندثار، فكان من عمق اهداف الشريعة الإسلامية النهوض بكل ما من شأنه الحفاظ على الانسانية من الضياع، وكان هذا جليا في مقاصدها الشرعية بالحفاظ على ضروريات الحياة في مختلف المجالات الانسانية

أهمية البحث: ان مسار العملية التربوية والاسرية والمجتمعية هي من تحدد واقع الاجيال على المدى القريب والبعيد، وللحفاظ على مسارها يجب ان تتخذ اجراءات عدة تنعكس ايجابيا، لخلق مجتمع يتمتع بميزات تؤهله لخوض هذا الواقع، لذا نبغ في مجال هذه التحديات علماء النفس، الذين وضعوا محاور لتحقيق هذه الغاية على صعيد المجتمع عامة، ومن هنا كان منطلقي لبيان هذا الوازع الشرعي المتمثل في شريعتنا الاسلامية الغراء، ببيان داءَ (التنمر) والذي قد استشرى في مجتمعاتنا الإنسانية، انواعا وأسبابًا وعلاجًا.

مشكلة البحث: بعد استعراض ما جاء في مناهج واطاريح علماء النفس المحدثين وجدنا سؤالا مهماً هو: هل إن التنمر ظاهرة محدثة وليدة الحاضر القريب؟ أم كان ظاهرة سلبية واجهت المجتمعات الإنسانية منذ الازل، منذ خلق آدم (عليه السلام) وقصة اقتتال ولديه قابيل وهابيل وما رافقها من احداث صورها لنا القران الكريم، وما جاء بعدها من قصص عديدة فيه؟ فجاء بحثي بيانا لما جاء في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة بمقاصدها الشرعية لبيان موضوع التنمر

منهج البحث: اتبعت فيه المنهج الاستقرائي التحليلي في سور القرآن الكريم وأحاديث السنة النبوية الشريفة، لأستنبط منها جوانب بحثي في التنمر أسبابًا وأنواعًا وعلاجًا

الدراسات السابقة: وجدت العديد من الدراسات السابقة في التنمر لكنها بعنوان علميٍ شاملٍ محدِث خاص بعلم التربية النفسية، وثلاث دراسات تناولته من خلال القرآن الكريم فقط، أما دراستي فقد جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة معًا، فكان لي السبق بها في هذا السياق.

أهداف البحث: أما أهداف البحث فقد تجلت في محاولة الرجوع نحو الكتاب والسنة للحد من هذا الوباء الذي استشرى في مجتمعاتنا، والقضاء عليه.

خطة البحث: اشتمل بحثي على مبحثين، المبحث الأول أشتمل على مطلبين، المطلب الأول في مفهوم التنمر لغة واصطلاحا والمطلب الثاني في معاني التنمر في القرآن والسنة، والمبحث الثاني في مطلبين، المطلب الأول في أنواع التنمر في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والمطلب الثاني في علاج التنمر في القرآن الكريم والسنة النبوية.

كما تضمن بحثي مستخلصا نافعا أن شاء الله، وعلى خاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلت أليه من نتائج، وقائمة للمصادر من أمهات الكتب والمؤلفات في تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وكتب اللغة، داعية الله (ﷻ) تقبله مني جهداً ضئيلًا، أتقرب به لوجهه الكريم، فما كان فيه من كمال فبفضله تعالى، وما كان فيه من قصور فهو من نفسي، وما الكمال إلاَّ له سبحانه.

المبحث الأول:مفهوم التنمر لغة واصطلاحا، معاني التنمر في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

المطلب الأول: مفهوم التنمر لغةً واصطلاحًا:

التنمر في اللغة: "يُقال النَّمْر بفتح النون وتسكين الميم، ولا يقال النَّمِر، واشتقاق النَّمْر من التنَمُر، وهو التوعد والتهدُّيد، يُقال: تنمرَ فلان بفلان، إذا أظهر تَهديداً، وأصله من شراسة الخلق، وبه سميَّ النمر السَّبُع المعروف"[1].

وقيل فيه أيضًا: "تنمَّر ليتنمَّر تَنمُّراً، فهو مُتنمِّر له، نَمِرَ غَضِبَ وساءَ خُلَقهُ وصار كالنمر الغاضب"[2].

التنمر في الاصطلاح: لم يبتعد تعريفه في الاصطلاح عن تعريفه في اللغة كثير، وجاء بتعاريف مشابهة له من حيث المضمون، إذ عرفه صاحب قاموس تاج العروس بقوله: تنمر: "إذا تشبه بالنمر في شراسة الأخلاق"، ومنه قول عمرو بن معد يكرب: "قومٌ إذا لبِسوا الحديدَ، تنمروا حَلَقاً وقِدًّا"، أي: "تشبهوا بالنمر لإختلاف الوان القد والحديد"، تنمر له: "تنكَّر له وتغيَّر وأوعده"، لأن النمر لا يُلقى ابدا إلا متنكرا غضبانا، قال أبن بريّ: والنمر من أنكر السباع وأخبثها، يقال:"لبس فلان لفلان جلد النمر، إذا تنكر له"[3]، وجاء في معنى "تنمَّر قلبه: "شحن بالحذر والكراهية"[4].

من هنا نعرف إن جميع القائلين في تعريفه أتفقوا على مبدأ واحد، ألا وهو الذي امتلاء قلبه حقدا وكراهية، والغاضب السيء الخلق الذي تنكر للفرد وتوعد له بالشر، تشبها بالنمر الذي أشتق منه هذا المسمى (التنمر) الذي يعدُ من اخبث السباع وأشرسها خلقا، وفي ظل مجتمعنا الحالي الذي تعددت فيه الاساليب والظروف والترسبات النفسية التي أجبرت الأفراد على التنمر، لم أجد أشمل من هذا التعريف وأجداها إذ قيل فيه: يُعرف بأنه **"سيطرة فردٍ أو مجموعة على فردٍ أخر، بهدف ممارسة السلطة والسيادة عليه، إذ يكون عدد الأفراد المعتدين الذين هم أقوى من الضحية المستضعفة، وقد يتضمن ذلك إيذاءً لفظيا كالتلفظ بكلمات مزعجة للآخرين أو الإستهزاء بهم ونعتهم بألقابٍ تزعجهم، أو إيذاءً جسديا كالركل والدفع أو أستخدام الآت حادة مثلا، أو إيذاءً أجتماعياً متمثلاً بالتجاهل أو الإقصاء بهدف العزل عن المجتمع، وقد يكون التنمر نفسياً مسبباً الأذى النفسي للضحية كالتخويف"**[5]. وعلى نهج هذا التعريف لعلماء النفس المحدثين رتبت نسقا من انواعه طرحتها الشريعة دلت على التنمر منذ الازل القديم، تناولها بحثي معانيا وانواعا وعلاجا.

المطلب الثاني: معاني التنمر في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

منذ الف وأربعمائة سنة خلتّ أُنزِلَ القرآن الكريم على قلب الامين محمد (صلى الله عليه واله) ليكون سراجاً منيرا، ينير للبشرية جمعاء طريقها نحو مجتمع انساني نزيه يفوح منه عطر الخلق الرفيع والمبادئ السامية العليا، فكانت الشريعة الإسلامية منهلا لكل قوانين الارض بمختلف اطيافها وأجناسها، وإذا ما طُبِقت بحذافيرها كانت طريقا نحو السعادة الأبدية، لذا كان القرآن بلسما ودواء لكل داءٍ معنوي ومادي أُنيرت به البصيرة قبل البصر.

وعند اطلاعي على التنمر كحالة مُحدثةٍ أقرها علماء النفس مؤخرًا في الغرب قبل الشرق، وأوجدوا لها أولويات مرضية جسدية ونفسية عدة، مع طرح العلاج على أمدية قريبة وبعيدة، فوجدت إن القرآن الكريم قد احتواها منذ نزول الوحي مستمرة إلى يومنا هذا، ومعه جنباً إلى جنب السنة النبوية الشريفة، وكان قد وضع لها حلولًا وعلاجًا منطقيًا منبثقًا من رب العزة والجلالة خالق الكون والداء والدواء، ولن تستطيع عدة أسطر من إبرازها حتى وإن كانت كتبا ومؤلفات عدة، لذا سأبين ابرزها بعد ربط معنى التنمر باعتباره مصطلحا مُحدثا مع معانٍ مُرادفة له في القرآن الكريم كحالة مرضية، أنواعًا وأسبابًا وعلاجًا.

ونتاجا لهذا الاقتران وجدت معان عدة من القرآن والسنة تشير وبشكل واضح للعيان إلى التنمر منها:

التعنيف الجسدي، الأذى والعدوان بصورة عامة، الاستهزاء والسخرية من الأخرين، الفحش في الرد، السباب والشتم واللعان، البذاءة والتنابز بالألقاب، الهمز واللمز والتعيير، التضييق والتعصب والظلم، التقليل من شأن الآخرين، الترويع والتهديد، البغي، القذف والتشهير، الزنا بمعنى الاعتداء الجنسي.

المبحث الثاني:أنواع التنمر في القرآن الكريم والسنة النبوية، علاج التنمر في القرآن الكريم والسنة النبوية

المطلب الأول: أنواع التنمر في القرآن الكريم والسنة النبوية:

من باب ابراز أهم ما جاء في انواع التنمر في القرآن الكريم والسنة النبوية، رتبتها وفق ما ارتأيته يتناسب والطرح الحديث للتنمر تسهيلا لنهل ثرائها من القرآن والسنة منبعا، ومن اشكاله المحدثة: فجاء على هذا النسق المتوازن:

أولاً: التنمر الجسدي:

وهو من اكثر اشكال التنمر المُحدث المعروفة ، ويتضمن حالات عدة منها، الضرب أو الدفع أو البصق على الأخرين، واتلاف الممتلكات والمزاح المبالغ فيه وقد كانت صوره دقيقة وواضحة في القرآن، من خلال آيات تُبرز العدوان بجميع الوانه، إذ جاءت أغلبها في بيان فحش الاعتداء وأثره والنهي عنه في جميع مفاصل الحياة منها اعتداء الأنسان على نفسه وظلمها بالتقصير تجاه ربه، فكيف به تجاه غيره من العباد قال تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ **(المائدة: 87)**، وقد جاء في تفسيرها: "نزلت هذه الآية في رهطٍ من أصحاب النبي(صلى الله عليه وآله) قالوا: نقطع مذاكيرنا ونترك شهوات الدنيا، ونسيح في الأرض كما يفعل الرهبان، فبلغ ذلك الرسول(صلى الله عليه واله) فأرسل إليهم فذكر لهم ذلك فقالوا: نعم فقال النبي(صلى الله عليه واله) لكني أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأنكح النساء، فمن أخذ بسنتي فهو مني"[6]، وجاء في تفسير قوله تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ أي: يبغضهم"[7].

وأيضًا في عدم التجاوز بالرد على المعتدي والالتزام بالحد المقرر شرعًا، جاء في قوله تعالى: ﴿ **الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ * فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ * وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**﴾(البقرة:194) قيل فيها:" قتالكم أيها المؤمنون للمشركين في الشهر الحرام الذي حرم الله القتال فيه هو جزاء لقتالهم لكم فيه، وأمَّا الذي يعتدي على ما حرم الله في المكان والزمان يُعاقب بمثل فعله ومن جنس عمله، فأنزِلوا بالذي أعتدى عليكم عقوبة مماثلة لجنايته، ولا حرج عليكم لأنهم بدأوا العدوان، وخافوا الله ولا تتجاوزوا في العقوبة عن المثل، وأعلموا إن الله مع الذين يتقونه ويطيعونه بإداء فرائضه وتجنب محارمه"[8].

ونهانا الله تعالى عن المثلة وقتل من ليس له علاقة بالحروب والمستضعفين من النساء والصبيان والشيوخ قال تعالى: ﴿**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ (البقرة: 190)، جاء في تفسيرها: "أي قاتلوا في سبيل الله ولا تعتدوا في ذلك ويدخل في ذلك المناهي، كما قال الحسن البصري في المثلة والغلول وقتل النساء والصبيان

والشيوخ الذين لا رأي لهم ولا قتال فيهم، والرهبان وأصحاب الصوامع، وتحريق الأشجار وقتل الحيوان لغير مصلحة"[9].

وإن كان قتلا لعدو! ففيه العدل والانصاف والامر بعدم المجاوزة في الرد عليهم، فما اروع الوصف لإنسانية تجسدت في آيات مباركات من لدن إله رحيم.

أما في السنة النبوية: فإني قد وجدتها لا تقل برهانا وحجة في منع العدوان والاذى ودحضه بأمرٍ الهي مقطوع لا نقاش فيه، أتيتُ فيها على عدة احاديث منها:

قال النبي(صلى الله عليه واله): "إذا مر احدكم في مسجدنا او سوقنا، ومعه نَبلٌ فليمسك على نصالها وقال: فليقبض بكفه، أن يُصيب أحداً من المسلمين منها شيء"[10].

وهنا نبه الرسول (صلى الله عليه واله) على توخي الحذر حين حمل السلاح في التجمعات والمساجد فيصيب احدا من الناس.

وعنه(صلى الله عليه واله) قال: "إن ابغض الناس إلى الله(ﷻ) رجل جرد ظهرَ مسلم بغير حق"[11]، وهذا حديث جلي في الدلالة على النهي عن ضرب الأخرين، وما له من أثرٍ في بغض الله تعالى له وكرهه، "والمراد فيما يظهر أنه جرده من ثيابه ليضربه وفعل، ويحتمل على أن المراد هتك العورة وهذا وعيد شديد يفيد إن ذلك كبيرة"[12].

ثانيا: التنمر اللفظي

ويتضمن إطلاق اسماءٍ على الاخرين والسخرية منهم، والتوبيخ والاستخفاف بالمحيطين للتفليل من مكانتهم، ورديفها في القرآن والسنة: التنابز بالألقاب والسخرية والحط من شأنهم عن طريق المزاح المبالغ فيه بقصدٍ أو عن غير قصد، ومنه السباب، اللعان، والغيبة ، والذم أيضًا.

قال تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ * وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ * بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ * وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ (الحجرات:11).

ولقد جاء في تفسيرها: "ذكر المفسرون لهاتين الآيتين شأنا في نزولهما، بل شؤونا مختلفة، منها أن جملة (**لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ**) نزلت في ثابت بن قيس خطيب النبي(صلى الله عليه واله وسلم) الذي كان ثقيل السمع وكان حين يدخل المسجد يجلس إلى جنب النبي ويوّفر له المكان عنده ليسمع حديث النبي، وذات مرة دخل المسجد والمسلمون كانوا قد فرغوا من صلاتهم وجلسوا في اماكنهم، فكان يشق الجموع ويقول: تفسحوا، تفسحوا حتى وصل إلى رجل من المسلمين فقال له: أجلس مكانك هنا، فجلس خلفه مُغضبا حتى انكشفت العُتمة فقال ثابت لذلك الرجل: من انت؟ فقال: أنا فلان فقال له: ثابت بن فلانة؟! وذكر أسم أمه بما يكره من لقبها...وكانت تعرف به في زمان الجاهلية فاستحى ذلك الرجل وطأطأ برأسه إلى الأرض، فنزلت الآية ونهت المسلمين عن مثل هذا العمل، وقيل إن جملة(**وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ**) نزلت في أم سلمة إحدى أزواج النبي(صلى الله عليه واله) لأنها كانت تلبس لبوسا خاصا أو لأنها كانت قصيرة فكانت النساء يسخرن منها، فنزلت الآية ونهت عن مثل هذه الأعمال...، ففي هذه الآية تعبير صريح وبليغ عن ثلاثة أمور يمكن أن يكون كل منها شرارة لاشتعال الحرب والاختلاف إذ تقول...(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ**) لأنه (**عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ**) (**وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ**)

والخطاب موجه هنا إلى المؤمنين كافة فهو يعم الرجال والنساء وينذر الجميع أن يجتنبوا هذا الأمر القبيح لأن أساس السخرية والاستهزاء هو الاحساس بالاستعلاء والغرور والكبر وأمثال ذلك إذ كانت تبعث على كثير من الحروب الدامية على امتداد التاريخ، وهذا الاستعلاء أو التكبر غالبا ما يكون أساسه القيم المادية والظواهر المادية فمثلا فلان يرى نفسه أكثر مالا من الآخر أو يرى نفسه أجمل من غيره أو أنه يُعدُّ من القبيلة المشهورة والمعروفة أكثر من سواها، وربما يسوقه تصوروه بأنه أفضل من الجماعة الفلانية علما وعبادة ومعنوية إلى السخرية منهم، في حين أن المعيار الواقعي عند الله هو التقوى التي تنسجم مع طهارة القلب وخلوص النيّة والتواضع والأخلاق والأدب، ولا يصح لأي أحد أن يقول أنا أفضل عند الله من سواي ، ولذلك عُدَّ تحقير الآخرين والتعالي بالنفس من أسوأ الأمور وأقبح العيوب الأخلاقية التي يمكن أن تكون لها انعكاسات سلبية في حياة الناس جميعا، ثم تقول الآية في المرحلة الثانية: (**وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ**) كلمة تلمزوا هي من مادة (لَمْز) على زنة (طَنْز) ومعناها تتبع العيوب والطعن في الآخرين، وفسرَّ بعضهم الفرق بين (الهمز) و(اللمز) بأن (اللمز) عدّ عيوب الناس بحضورهم و(الهمز) ذكر عيوبهم في غيابهم، كما قيل إن (اللمز) تتبع العيوب بالعين والإشارة في حين إن (الهمز) هو ذكر العيوب باللسان...،(**وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ**) هناك الكثير من الأفراد الحمقى قديمًا وحديثًا ماضيًا وحاضرًا مولعون بالتراشق بالألفاظ القبيحة، ومن هذا المنطلق فهم يحقرون الآخرين ويدمرّون شخصياتهم وربما أنتقموا منهم احيانا عن هذا الطريق وقد يتفق أن شخصا كان يعمل المنكرات سابقا ثم تاب وأناب وأخلص قلبه لله، ولكن مع ذلك نراهم يرشقونه بلقب مبتذل كاشف عن ماضيه! الإسلام نهى عن هذه الامور بصراحة ومنع من أطلاق أي أسم أو لقب غير مرغوب فيه يكون مدعاة لتحقير المسلم...،(**بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ**) أي قبيح جدا على من دخل في سلك الإيمان أن يذكر الناس بسمات الكفر، وأحتمل بعض المفسرين أحتمالاً أخر لهذه الجملة المذكورة آنفا وهي أن الله نهى المؤمنين أن يرضوا بأسماء الفسق والجاهلية لأنفسهم بسبب سخرية الناس ولتحاشي استهزائهم...، وتختم الآية لمزيد من التأكيد بالقول: (**وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**) وأي ظلم اسوأ من أن يؤذي شخصا بالكلمات اللاذعة واللاسعة والتحقير واللمز قلوب المؤمنين التي هي(مركز عشق) الله وإن يطعن في شخصياتهم ويبتذل كرامتهم التي هي أساس شخصيتهم، وماء وجوههم الذي هو أساس حياتهم الأهم" [13].

أما في السنة النبوية الشريفة: فقد رويَّ عن الرسول (صلى الله عليه واله) أحاديث كثيرة وفيها نهي قاطع عن الإساءة اللفظية بجميع الوانها وانواعها منها:

قال رسول الله(صلى الله عليه واله): "المسلمُ مَن سَلِمَ النَاسَ مِن لِسانِه وَيَدِهِ"[14]، وقوله (صلى الله عليه واله):"مَن كانَ يُؤمِنُ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَليَقُلْ خَيْرًا أو ليَصمت"[15].

ودلالة الحديثين واضحة ففيهما إمساك اللسان إلا عن قول الطيب من الكلم لا غير، سلامة له ولغيره، "عن عائشة زوج الرسول (صلى الله عليه واله) قالت: (دخل رهط من اليهود على رسول الله (صلى الله عليه واله) فقالوا: السامُ عليكم، قالت عائشة: ففهمتها فقلت: وعليكم السام واللعنة، قالت: فقال رسول الله (صلى الله عليه واله) مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله، فقلت: يا رسول الله أو لم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله (صلى الله عليه واله): (قد قلت

وعليكم) وهذا حديث في فحش الجواب، فكيف بالبادئ بالفحش في كلامه؟ والمراد بالفحش هنا: فلا يجب التجاوز عن المعروف من البادئ"[16].

أما في المزاح الفاحش الذي تعدى حدود المعروف فقد جاء في السنة منه: "عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: حدثنا اصحاب محمد (صلى الله عليه واله) أنهم كانوا يسيرون مع النبي(صلى الله عليه واله) فنام رجل منهم، فأنطلق بعضهم إلى حبلٍ معه فأخذوه ففزعَ فقال: (صلى الله عليه واله): لا يحل لمسلمٍ أن يروعَ مُسلماً"[17].

أما في الاستهزاء بالآخرين فقد جاء في الحديث: "عن عائشة قالت: قلت للنبي (صلى الله عليه واله) حسبك من صفية كذا وكذا تعني قصيرة فقال: لقد قلتِ كلمة لو مُزِجت بماء البحر لمزجته"[18].

"وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله): (لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم اخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ها هنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه) قال الشارح: (لا يحقره) أي: لا يحتقره فلا ينكر عليه ولا يستصغره، وقوله: (التقوى ها هنا) معناه إن الأعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى إنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله وخشيته ومراقبته"[19].

أما السباب فقد جاء فيه أحاديث كثيرة منها:

عنه (صلى الله عليه واله) قال:(سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)[20]، ودلالة الحديث: جعل سباب المسلم أخاه المسلم بمنزلة الفسق، والفسق: "فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها، وجاء في الشرع بأن الفسق الافحاش في الخروج عن طاعة الله جل ثناؤه"[21]، ومثله ما جاء في قوله(صلى الله عليه واله):"لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء"[22]، وقوله:(صلى الله عليه واله):"ليس المسلم بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء"[23].

وبهذهِ الأحاديث الشريفة أخرج الرسول (صلى الله عليه واله) المتصفين بهذه الصفات الخُلقية المقيتة من ملة الإسلام، وهذا حديث بالغ الأثر.

ثالثا: التنمر النفسي: ويكون بجرح مشاعر الآخرين من خلال نشر الإشاعات وإخافتهم وإغاظتهم والضحك منهم والاستخفاف بهم، وبرز هذا جليا في:

قوله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ * وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ * فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ**﴾ (المطففين:29-34).

جاء في تفسيرها: "قد ذكر تعالى جزاء المجرمين وجزاء المؤمنين وما بينهما من التفاوت العظيم، أخبر أن المجرمين كانوا في الدنيا يسخرون بالمؤمنين، ويستهزئون بهم، ويضحكون منهم ويتغامزون بهم عند مرورهم عليهم، احتقارا لهم وازدراء، ومع هذا تراهم مطمئنين لا يخطر الخوف على بالهم، (**وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ**) صباحا أو مساء (**انقَلَبُوا فَكِهِينَ**) أي: مسرورين مغتبطين وهذا من أعظم ما يكون من الاغترار، أنهم جمعوا بين غاية الإساءة والأمن في الدنيا، حتى كأنه قد جاءهم كتاب من الله وعهد، أنهم من أهل السعادة، وقد حكموا لأنفسهم أنهم أهل الهدى وأن

المؤمنين ضالون، أفتراء على الله، وتجرأوا على القول عليه بلا علم...، قال تعالى: (فاليوم) أي: يوم القيامة، (**الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ**) حين يرونهم في غمرات العذاب يتقلبون، وقد ذهب عنهم ما كانوا يفترون، والمؤمنون في غاية الراحة والطمأنينة"[24].

وبينه سبحانه وتعالى ايضا في قوله:﴿**أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ**﴾ (الزمر:56)، جاء في تفسيرها: "لما أمر سبحانه بإتباع الطاعات، واجتناب المقبحات تحذيرا من نزول العقوبات، بين الغرض في ذلك بقوله: (**أَن تَقُولَ نَفْسٌ**) أي: خوف أن تقول، أو احذر في ان تقول، والمعنى كراهة أن تصيروا إلى حال تقولون فيها (**يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ**) أي: يا ندامتي على ما ضيعت من ثواب الله، عن أبن عباس، وقيل: قصرت في أمر الله، عن مجاهد والسدي، وقيل في طاعة الله، عن الحسن. قال الفراء: الجنب القرب، أي: في قرب الله وجواره، يُقال: فلان يعيش في جنب فلان، اي: في قربه وجواره، ومنه قوله: (**وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ**) (النساء: 36)، فيكون المعنى على هذا القول: على ما فرطت في الطريق الذي هو طريق الله، فيكون الجنب بمعنى الجانب، أي: قصرت في الجانب الذي يؤدي إلى رضا الله، وروى العياشي بالأسناد عن أبي الجارود عن أبي جعفر(عليه السلام) أنه قال: نحن جنب الله، (**وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ**) أي: وأني كنت لمن المستهزئين بالنبي (صلى الله عليه واله) والقرآن وبالمؤمنين، في دار الدنيا عن قتادة والسدي، وقيل: من الساخرين ممن يدعوني الإيمان"[25]، وهذا أعلى درجات الاستهزاء والسخرية، فكيف بالسخرية من الله ونبيه وكتابه إلا عذاب عظيم جزاء ما اقترفه .

أما في السنة النبوية الشريفة: فقد وردت أحاديث كثيرة بينت هذا النوع من التنمر ونهت عنه ومنها: قوله (صلى الله عليه واله) : "من نظرَ إلى مؤمنٍ نظرةً ليخيفه بها أخافه الله (عزوجل) يوم لا ظل إلا ظله"[26]، ودلالة الحديث واضحة، هي نظرة إخافة وحسب ! !! فما بالك بالفعل والأذى، لتقابلها نظرة من الخالق تعالى لا رحمة فيها من أهوال يوم القيامة، ويومئذ لا ظل ولا ظليل.

وعن جعفر الصادق (عليه السلام) قال: "يا جابر إن الله خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجرى فيهم من ريح روحه، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، فإذا اصاب تلك الأرواح في بلد من البلدان شيءٌ حزنت عليه تلك الأرواح لأنها منه"[27]، هي روح واحدة زُرعت في جسد أبينا آدم (عليه السلام) خُلقت منها ارواح كثيرة ونفوس شتى، فاقت العدة والعدد، لكن تبقى واحدة المصدر والمآب فسبحان الخالق الوهاب، فحافظوا على ارواحكم بحفاظكم على أرواح إخوانكم.

وعن أبي ذر(رضي الله عنه) قال: " قال رسول الله(صلى الله عليه واله):تكف شركَ عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك"[28].

رابعا: التنمر الاجتماعي: ومثل هذه السلوك تكون عبارة عن عزل شخص عن مجموعة الرفاق ومراقبة تصرفات الآخرين ومضايقتهم والاستبعاد الاجتماعي، وحرمان الزملاء من المشاركة في الأنشطة المختلفة، ورديفه في القرآن والسنة تتمثل في التعصب والتطرف بأنواعهما، وكان هذا واضحًا في القرآن الكريم مع ما عاناه الأنبياء(عليهم السلام) والذين معهم عند دعوتهم الناس إلى عبادة الله سبحانه، وكان بإقصائهم عن مجتمعاتهم بغية القضاء على الدعوات الالهية، منها ما جاء في حق رسولنا الكريم (صلى الله عليه واله) في كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿**مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (2) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ**﴾ (القلم: 2-3)،"أي: لست ولله الحمد بمجنون كما قد

يقوله الجهلة من قومك المكذبون بما جئتهم به من الهدى والحق المبين، فنسبوك فيه إلى الجنون، (**وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ**) أي: بل لك الأجر العظيم والثواب الجزيل الذي لا ينقطع ولا يبيد، على إبلاغك رسالة ربك إلى الخلق وصبرك على أذاهم، ومعنى غير ممنون أي: غير مقطوع"[29].

ومثله ما كان في إقصاء نبي الله نوح ولوط وإبراهيم وأيوب وموسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء (عليهم السلام) باتهامهم بالسحر والجنون والكذب وغيرها من الاتهامات الباطلة.

أما في السنة النبوية الشريفة: فقد ورد فيها احاديث ليست بالقليلة تُظهر هذا النوع من التنمر بمظهر النهي والنبذ، ومنها: "عن جابر بن عبدالله (ﷺ) يقول: (كنا مع النبي في غزاة، فكسع[30]، رجل من المهاجرين رجلا من الانصار، فقال الانصاري: يا للأنصار وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله): ما بال دعوى الجاهلية؟ قالوا: يا رسول الله كسعَ رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال: دعوها فإنها منتنة) دعوها فإنها منتنة أي: قبيحة كريهة مؤذية"[31].

ودلالة الحديث واضحة بينة، فالعصبية بحذافيرها صفة ذميمة يخرج بها الإنسان عن دائرة العقل والاتزان إلى الانفلات والهياج، وحينها قد يتصرف بلا عقل أو تفكر، فتكون معايير الحق حينئذ منعدمة، وقد يلجأ الشخص إلى اساليب غير مشروعة في الدفاع عن مادة تعصبه الذميمة، والتي قد تجرُ الفرد إلى التدليس والكذب الناتج عن المبالغة والتهويل، مما يترتب عليه السباب والتلاعن والتباغض والتهاجر وقد تدفع إلى الحرب والقتال في أحيانًا كثيرة.

لذا نرى إن الرسول (صلى الله عليه واله) قد وصف من قُتِل تحت مسمى العصبية بميتة الجاهلية إذ قال(صلى الله عليه واله): "من قُتِلَ تحت راية عمياء يدعو إلى عصبية أو ينصر عصبية فقتلة جاهلية"[32]، والعصبية هي من صفات الجاهلية المقيتة وقد جاء هذا جليا في قوله (صلى الله عليه واله): "من كان في قلبه حبة خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية"[33].

خامسا. التنمر الجنسي: مثاله التحرش الجنسي، أو نشر الاشاعات الجنسية عن شخص ما أو شتم الاخرين بألفاظ جنسية، رديفه في القرآن والسنة، الزنا (ومنه اللواط) والقذف والتشهير والتعريض، وقد وردت آيات عديدة في القرآن الكريم تنهى عن الفحشاء والمنكر، المتمثلة في الزنا والقذف والتشهير.

منها ما جاء في قوله تعالى:﴿**وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا* إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا**﴾ (الاسراء: 32).

جاء في تفسيرها: "والنهي عن قربانه أبلغ من النهي عن مجرد فعله لأن ذلك يشمل النهي عن جميع مقدماته ودواعيه، فإن من حام الحمى يوشك أن يقع فيه، وخصوصا هذا الأمر في كثير من النفوس أقوى داعٍ إليه، ووصف الله الزاني وقبحه بـ (**إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً**) أي: إثما يُستَّفحَش في الشرع والعقل والفطرة لتضمنه التجريء على الحرمة في حق الله وحق المرأة وحق أهلها أو زوجها وإفساد الفراش واختلاط الأنساب وغير ذلك من المفاسد، وقوله (وَسَاءَ سَبِيلًا) أي: بئس السبيل سبيل من تجرأ على هذا الذنب"[34].

ومثلها في النهي عن الزنا جاء في الآيات الكريمات: (النساء:25) و(المؤمنون:5. 7) و(الفرقان: 68. 69) و(النور: 19).

أما في اللواط فقد ورد النهي عنه مع التشديد لقباحته ومخالفته الفطرة التي فطر الله الناس عليها، قال تعالى: ﴿**وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ * بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ**﴾ (الاعراف: 80 -81).

جاء في تفسيرها: "الآية الأولى تقول في البدء: اذكروا إذ قال لوط لقومه: أترتكبون فعلا قبيحا لم يفعله قبلكم أحد من الناس؟ (**وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ**)؟! فهذه المعصية مضافاً إلى كونها عملا قبيحا جدا . لم يفعلها قبلكم احد من الاقوام . وبذلك يكون قبح هذا العمل الشنيع مضاعفا لأنه اصبح أساسا لسنة سيئة، وسببا لوقوع الآخرين في المعصية عاجلا أو أجلاً، ويستفاد من الآية الحاضرة أن هذا العمل القبيح ينتهي -من الناحية التاريخية- إلى قوم لوط ، وكانوا قوما اثرياء مترفين شهوانين ...، وفي الآية اللاحقة يشرح المعصية التي ذكرت في الآية السابقة ويقول: (**إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ**) وأي انحراف اسوأ وأقبح من أن يترك الإنسان وسيلة توليد النسل وانجاب الأولاد وهو مقاربة الرجل للمرأة والذي أودعه الله في كيان كل أنسان بصورة غريزية طبيعية، ويعمد إلى (الجنس الموافق) ويفعل بالتالي ما يخالف أساسا الفطرة والتركيب الطبيعي للجسم والروح والإنسانيين، والغريزة السوية الصحيحة، ويكون نتيجته عقم الهدف المتوخى من المقاربة الجنسية وبعبارة اخرى: يكون أثره الوحيد هو الإشباع الكاذب والمنحرف للحاجة الجنسية، والقضاء على الهدف الاصلي، وهو استمرار النسل البشري، ثم يقول تعالى في نهاية الآية: (**بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ**) أي: تجاوزتم حدود الله ، ووقعتم في متاهة الانحراف والتجاوز عن حدود الفطرة، ويمكن أن تكون هذه العبارة إشارة إلى أنهم لم يسلكوا سبيل الإسراف في مجال الغريزة الجنسية فحسب، بل تورطوا في مثل هذا الانحراف والإسراف في كل شيء وفي كل عمل..." [35].

وفي الآيات التالية وصف لعقابه تعالى على فعلتهم هذه، قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ (82) مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ * وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ**﴾ (هود: 81-82).

جاء في تفسيرها: "(**فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا**) بنزول العذاب وإحلاله فيهم، (**جَعَلْنَا**) ديارهم (**عَالِيَهَا سَافِلَهَا**) أي، قلبناها عليهم، (**وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ**) أي: من حجارة النار الشديدة الحرارة، (**مَّنضُودٍ**) أي: متتابعة لتتبع من شذَ عن القرية، (**مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ**) أي: معلمة، عليها علامة من العذاب والغضب، (**وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ**) الذين يشابهون لفعل قوم لوط (**بِبَعِيدٍ**) فليحذر العباد أن يفعلوا كفعلهم لئلا يصيبهم ما أصابهم" [36].

ومن آيات النهي عن اللواط: (الحجر: 68-70 و73-76) (العنكبوت: 28-29) (الذاريات: 31-34) (القمر: 37-38).

أما في التشهير بالناس وردت آيات عدة منها قوله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ * وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ (النور:19).

وجاء في تفسيرها: "وهذا تأديب لمن سمع شيئا من الكلام السيء فقام بذهنه منه شيء وتكلم به، فلا يُكثر منه ويشيعه ويذيعه فقد قال تعالى: (**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا**) أي: يختارون ظهور الكلام عنهم بالقبيح، (**لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**) أي: بالحد في الدنيا وفي الآخرة بالعذاب، (**وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**) أي: فردوا الامور إليه ترشدوا"[37].

ومن آيات التشهير:(الأسراء:36) (النور:4و23) (الأحزاب: 58) (الحجرات: 6و12) (ق: 18).

أما في السنة النبوية الشريفة، فقد جاءت مطابقة لما في كتاب الله من نهي وزجر لكل من ارتكب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، منها قوله (صلى الله عليه واله):" لا تؤذوا عباد الله ولا تعيروهم، ولا تطلبوا عوراتهم، فإنه من طلب عورة أخيه المسلم طلب الله عورته حتى يفضحه في بيته" ودلالة الحديث: "أن تتبع عورات المسلمين والتجسس عليهم، والتنقيب عن لحظات ضعفهم وتقصيرهم والتشهير بهم، يؤذي المسلمين الشهر بهم، وبالتالي تسبيب الأذى للمجتمع الكبير الذي يعيشون فيه، لذا اشتد رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) في تنبيه المسلمين إلى خطورة الولوغ في أعراض الناس، والتنقيب عن عوراتهم، مهددا من يستهين بذلك الستر عنه، وفضحه في جوف بيته"[38].

المطلب الثاني: علاج التنمر في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

منذ انبلاج الدعوة الإسلامية العظيمة وانطلاق الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) ببث ما أنزل الله إليه من ربه من آي الذكر الحكيم، مبشرا ومنذرا بخلودٍ ابدي في جنات النعيم أو في جهنم وسعيرها، أيقنت البشرية حينها أنه لا فوز إلا بحسن الخلق والتزام ما امرنا الله به والأنتهاء عما نهانا عنه سبحانه، فحسن الخلق هو باذرة كل شيء حميد، لذا نرى أن الله سبحانه امرنا بالاقتداء بحبيبه (صلى الله عليه واله وسلم) وتتبع سنته نهجا قويما في حياتنا اليومية ، إذ قال تعالى:﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾ (الاحزاب:21) ، موازاة لما فيه من ثناء في قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ (القلم:4)، وقوله (صلى الله عليه واله وسلم) : "إنما بُعِثت لأتمم مكارم الاخلاق"[39].، فلا دواء انجع للتنمر إلا بحسن الخلق بدءاً بذي بدء، منهجا في القول قبل الفعل، قال تعالى:﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**﴾ (البقرة: 83).

جاء في تفسيرها: "أمر الله تعالى بالإحسان إلى الناس عمومًا فقال:(**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**) ومن القول الحسن أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وتعليمهم العلم وبذل السلام والبشاشة وغير ذلك من كل كلام طيب، ولما كان الإنسان لا يسع الناس بماله، أُمِرَ بأمرٍ يقدرُ به على الإحسان إلى كل مخلوقٍ، وهو الإحسان بالقول، فيكون في ضمن ذلك النهي عن الكلام القبيح للناي حتى الكفار لهذا قال تعالى: (**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**)(العنكبوت: 46)، ومن ادب الإنسان الذي أدب الله به عباده: أن يكون الإنسان نزيها في أقواله وأفعاله غير فاحش ولا(بذيء)[40]، ولا شاتم ولا مخاصم، بل يكون حسن الخلق امتثالاً لأمر الله ورجاء لثوابه[41].

ونرى هذا جليا في خُلق الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في معاملته مع اعدائه قبل اصدقائه، قال تعالى:﴿**وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾(ال عمران: 159).

جاء في تفسيرها: "الفظ: الغليظ والمراد به ها هنا غليظ الكلام"، لقوله بعد ذلك: (**غَلِيظَ الْقَلْبِ**) أي: لو كنت سيء الكلام قاسي القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك، لكن الله جمعهم عليك وألانَ جانبك لهم تأليفا لقلوبهم، كما قال عبدالله بن عمرو: إنه رأى صفة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في الكتب المتقدمة: أنه ليس بفظ، ولا غليظ ولا(سخاب) [42].

، في الاسواق، ولا يجزي السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح"[43]، ومصداقا لهذا جاء قوله تعالى:﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ * ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾ (فصلت:34)، إي: "لا تستوي الخصلة الحسنة والسيئة فلا يستوي الصبر والغضب والحلم والجهل، والمداراة والغلظة، والعفو والإساءة، ثم بين سبحانه ما يلزم الداعي في الرفق بالمدعو فقال: (**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**) خاطب النبي(صلى الله عليه واله وسلم) فقال: ادفع بحقك باطلهم، وبعفوك إساءتهم، فإنك إذا دفعت خصومك بلين ورفق ومداراة صار عدوك الذي يعاديك في الدين بصورة وليك القريب، فكأنه وليك في الدين، وحميمك في النسب"[44].

ومنه قوله (صلى الله عليه واله وسلم):"إن من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقا"[45]، ودلالة الحديث: "أي: اكثركم محبة لي واعظمكم محبوبية عندي(أحسنكم أخلاقًا) أي: شمائل مرضية مُراعى فيها حدود الربوبية والعبودية، يؤيده ما رواه الترمذي والحاكم عن عائشة: (أن من أكمل المؤمنين إيمانا احسنهم خلقا والطفهم بأهله) [46]، ويؤيده في الجامع الصغير على ما رواه احمد والشيخان والترمذي عن أبن عمر بلفظ:(خياركم أحسنكم اخلاقا) [47] [48].

ومن حسن الخلق التيقن والتبين في القول قبل نشره، قال تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾(الحجرات: 6).

جاء في تفسيرها: "يأمر الله تعالى بالتثبت في خبر الفاسق ليحتاط له، لئلا يحكم بقوله فيكون في نفس الأمر كاذبا أو مخطئا فيكون الحاكم بقوله قد اقتفى وراءه، وقد نهى الله عن اتباع سبيل المفسدين"[49]، وقال أغلب المفسرين أن الفاسق في هذه الآية يراد به الكاذب، لذا فأن أخذ الأقاويل مجردة عن الدليل خطأ كبير، ووقوع في الأثم خطير، ففيه تلف للنفوس والأموال بغير حق، "وعن ابن عمر قال: صعد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) المنبر فنادى بصوت رفيع، فقال: يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفضِ الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم، فإن من تتبع عورة اخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله"[50].

ومن أهم ناجعات التنمر تمام التكاتف والتعاون ونماء الأخوة وكف الأذى والعدوان، قال تعالى:﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ * وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ (المائدة: 2).

جاء في تفسيرها: "(**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ**) أي: ليعن بعضكم بعضا على البر، وهو أسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأعمال الظاهرة والباطنة من حقوق الله وحقوق الآدميين، والتقوى في هذا الموضع: أسم جامع لترك كل ما يكرهه الله ورسوله، من الأعمال الظاهرة والباطنة وكل خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها، وخصلة من خصال الشر المأمور بتركها، فالعبد مأمور بفعلها بنفسه، وبمعاونة غيره من إخوانه من المؤمنين عليها، بكل قول يبعث عليها

وينشط لها، وبكل فعل كذلك، (**وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ**) وهو التجرؤ على المعاصي التي يأثم صاحبها ويحرج، (**وَالْعُدْوَانِ**) وهو التعدي على الخلق في دمائهم وأموالهم وأعراضهم، فكل معصية وظلم يجب على العبد كف نفسه عنه، ثم إعانة غيره على تركه"[51].

وآيات النهي عن العدوان كثيرة منها:(البقرة:190) و(الاعراف: 55) و(المجادلة:9)، ومن مقومات المجتمع الواحد الخالي من التنمر: المحبة والألفة، وعنه (صلى الله عليه واله وسلم) قال: "إذا أحبَ أحدكم أخاه فليعلمه اياه"[52]، وعن جعفر الصادق(عليه السلام) قال: "إن المؤمنين إذا التقيا وتصافحا أدخل الله يده بين ايديهما فيصالح أشدهما حبا لصاحبه، واليد هنا: الرحمة كما هو الشائع"[53].

وعن الإمام الرضا(عليه السلام) حين سُئِل: "ما حق المؤمن على المؤمن؟ فقال: إن من حق المؤمن على المؤمن، المودة له في صدره، والمواساة له في ماله، والنصرة على من ظلمه...، وإذا مات فالزيارة إلى قبره، ولا يظلمه ولا يغشه ولا يخونه ولا يخذله ولا يغتابه ولا يكذبه"[54].

وليس أدلّ من قوله(صلى الله عليه واله وسلم) في أهمية الخلق الحسن والالتزام به نهجا قويماً: حينما قال(صلى الله عليه واله وسلم) لإصحابه: "أتدرون من هو المفلس؟ قالوا: المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع، قال رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم): المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاته وصيامه وزكاته ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيقعد فيقتص هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقتص ما عليه من الخطايا، أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طُرِح في النار"[55].

ودلالة الحديث واضحة ففيها أجتمعت قيم الإنسانية، ترشدنا إلى النهج السليم من اعتبار الأخوة وأعلى مراتب الخُلق القويم والتمسك بهما، لتحقيق مجتمع يحدو بخطاه نحو بشائر الجنة والخلود، فليس بالمال وحده تُبنى المجتمعات ، وإنما الغنى غنى النفس لا غنى المال.

ومن حسن الخلق التواضع وعدم التفاخر والاستعلاء، فما الملك إلا لله الواحد القهار، لذا امرنا سبحانه بكبح هذه الذمائم والنهي عنها، ومنه قوله (صلى الله عليه واله وسلم): "إن الله اوحى إلي أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد"[56].

وأن التواضع هو أساس الإشعار بالتقوى والكرامة عند الله سبحانه، إذ قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم): "يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن اباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي، ولا لأحمرٍ على أسود ولا لأسودٍ على احمرٍ إلا بالتقوى، أأبلغت؟ قالوا: بلغ رسول الله"[57].

فلا أسمى من التواضع دليلا على السمو والرفعة والعبودية لله سبحانه وتعالى، فهي صفة الأنبياء والأولياء والمعصومين(عليهم السلام) والتي لولاها ما كان الدين ولا الشريعة، وما التكبر والطغيان إلا صفة أبليس اللعين وولِدهِ، الذي استشرى بها غضب الله تعالى وخلد بها في النار.

وما البشر إلا اخواننا في الدين أو نظراء لنا في الخلق، كما بيّنها سيد البلغاء والمتكلمين، امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) استقرت على سطور الأجيال تعاقبا، إذ قال لمالك الأشتر حين ولاه على مصر وأعمالها: "واشعِر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان: إما أخٌ لك في الدين، أو نظيرٌ لك في الخلق"[58].

الخاتمة:

أهم ما توصلت إليه من نتائج أختتم به مداد بحثي علما نافعًا إن شاء الله تعالى:

1. للتنمر معان عدة في القرآن والسنة، مرادفة لمعنى التنمر في علم النفس المُحدَث، منها: التنمر الجسدي، الأذى والعدوان بصوره المختلفة، الاستهزاء والسخرية، التنابز بالألقاب والفحش في الرد والسباب والشتم واللعان والبذاءة والهمز واللمز والتعيير، التضيق والتعصب بأنواعه، الظلم والتقليل من شأن الاخرين، التهديد والترويع، البغي والقذف والتشهير، والزنى.

2. التنمر هو من الأمراض المجتمعية الفتاكة التي قد تؤدي إلى تفشي الجريمة والأذى المزمن ، إذا لم يتم السيطرة عليه وعلاجه، وهذا ما أكدت عليه الشريعة الاسلامية بمقاصدها بأهمية الحفاظ على الضرورات الحياتية الخمسة: (الدين، النفس، العقل، العرض، المال) إذ برزت في بحثي على النسق تباعا، التنمر الجسدي فيه دلالة واضحة على أهمية حفظ النفس قال تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (المائدة: 87)**، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إن ابغض الناس إلى الله(ﷻ) رجل جرد ظهرَ مسلم بغير حق" ، أما التنمر اللفظي ففيه دلالة على أهمية حفظ العرض والكرامة، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ * وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ**﴾ (الحجرات:11). قال رسول الله(صلى الله عليه واله): "المسلمُ مَن سَلِمَ النَاسَ مِن لِسانِه وَيَدِهِ"، والتنمر النفسي فيه دلالة على حفظ العقل ومشاعر الاخرين وعدم الاستخفاف بهم قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ** ﴾ (المطففين:29-34)، قال رسول الله(صلى الله عليه واله): "من نظرَ إلى مؤمنٍ نظرةً ليخيفه بها أخافه الله (ﷻ) يوم لا ظل إلا ظله" والتنمر الاجتماعي ففيه دلالة على التفتت و الإقصاء والعزل قال تعالى:﴿**مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (2) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ**﴾ (القلم: 2-3) قال رسول الله (صلى الله عليه واله): "من قُتِلَ تحت راية عمياء يدعو إلى عصبية أو ينصر عصبية فقتلة جاهلية"، أما التنمر الجنسي فيه تشهير بالعباد وهدم للصحة البدنية قال تعالى: :﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ * وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ (النور:19). قال رسول الله (صلى الله عليه واله): " لا تؤذوا عباد الله ولا تعيروهم، ولا تطلبوا عوراتهم، فإنه من طلب عورة أخيه المسلم طلب الله عورته حتى يفضحه في بيته"

3. أن التنمر قد يبدأ بفرد ، وينتهي بجماعة خارقة لقوانين الإنسانية، نتيجة تأصل القسوة والحقد والأخذ بالثأر، وهذا ما بينه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

4. إن جميع الديانات السماوية جاءت لإصلاح البشرية على مدى العصور المتلاحقة، منذ بدء الخليقة إلى يومنا هذا، لتحقق المجتمعات المثالية، فالتنمر لم يكن وليد القرن الماضي باكتشافه من قبل علماء النفس في الغرب، بل بدأ بانبلاج فجر البشرية، وعالجته الدعوات الإلهية ، وابرزته الشريعة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

5. جاءت آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بالاتفاق حجة وبرهانا في منع التنمر بأنواعه نهجًا وفكرًا، ودحضه والنهي عنه نهيًا قاطعًا ورده بالتهديد والوعيد.
6. ليس للتنمر بأنواعه المتعددة علاجا ناجعا إلا بحسن الخلق، مثبتا في آي الذكر الحكيم وما تواتر من روايات وأحاديث شريفة، لذا لا سبيل لتحقيق مجتمع كفءٍ إلا بحسن الخلق نهجا في القول والفعل.
7. من أهم عوامل القضاء على التنمر، التعاون على البر والتقوى وبث روح الاخاء والألفة، ونبذ العنصرية والتعصب بأشكاله، وعدم تتبع عورات الاخرين، والتثبت في القول وعدم التفاخر والاستعلاء، ولين الجانب والتواضع، ورفض كل اشكال الاستهزاء والسخرية والتقليل من شأن الاخرين، والحفاظ على كرامتهم.

الهوامش:

(1) الاشتقاق، أبو بكر محمد بن دريد الازدي، ص: 184.
(2) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. احمد مختار عبد الحميد، باب: ن.م.ر. (52)37، 2284/3.
(3) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، 299/14.
(4) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، أبن الطقطقي، ص: 181.
(5) أطروحة دكتوراه، اثر كل من العدائية والغضب والاكتئاب في سلوك الاستقواء لدى الطلبة المراهقين في مدينة الزرقاء وعلاقته بالسلوك الاجتماعي المدرسي والفاعلية الذاتية لديهم، عواد محمد مصطفى، الجامعة الاردنية، عمان، 1429هـ.
(6) تفسير القران العظيم، ابن كثير، 169/3.
(7) تفسير مجمع البيان، الطبرسي، 405/3.
(8) التفسير الميسر، نخبة من اساتذة التفسير، 30/1.
(9) تفسير القرآن العظيم، أبن كثير، 524/1.
(10) صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبي(صلى الله عليه واله) من حمل علينا السلاح فليس منا، ح6664، 2592/6، 49/9.
(11) الكافي للكليني، باب البدع والرأي والمقائسة، ح6، 55/1.
(12) كتاب فيض القدير، زين الدين محمد، حرف الميم، ح8615 ، 113/6.
(13) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، 107.104/13.
(14) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الإنتهاء عن المعاصي، ح6484، 102/8.
(15) صحيح مسلم، كتاب الاقضية، باب الضيافة ونحوها، ح48، 13/3(52).
(16) صحيح البخاري، باب الرفق في الامر كله، ح6024، 12/8.
(17) سنن ابي داود، باب من يأخذ الشيء على المزاح، ح5004، 301/4، وهو حديث صحيح.
(18) سنن ابي داود، كتاب الادب، باب في الغيبة، ح4875، 269/4، وهو حديث صحيح.
(19) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، ح2564، 1986/4.
(20) صحيح البخاري، كتاب الادب، باب ما ينهي عن السباب واللعن، ح6044، 15/8.
(21) الصاحبي في فقه اللغة، أبن فارس، باب الاسباب الإسلامية، ص45.
(22) مسند احمد مخرجا، اول مسند الكوفيين، حديث المغيرة بن شعبة، ح18209، 149/30، حديث صحيح.
(23) سنن الترمذي، ابواب البر والصلة، باب ما جاء في اللعنة، ح1977، 418/3، حديث حسن صحيح.
(24) تفسير تيسير الرحمن، السعدي، ص916.

(25) مجمع البيان، الطبرسي، 311/8.
(26) الكافي، الشيخ الكليني، باب من اخاف مؤمنا، ح8، 368/2، حديث حسن.
(27) بحار الانوار، للعلامة المجلسي، باب حفظ الأخوة ورعاية اوراء الاب، ح5، 265/71.
(28) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون الايمان بالله تعالى افضل الاعمال، ح84، 89/1.
(29) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 188/8.
(30) الكسع ان تضرب دبر الانسان بيدك أو بصدر قدمك/ الصحاح تاج اللغة، الجوهري، باب العين، فصل الكاف (كرسع)، 1276/3.
(31) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما، ح2584، 1998/4.
(32) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب الامر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن، ح1850، 1478/3.
(33) الكافي، الكليني، كتاب الإيمان والكفر، باب العصبية، ح2، 308/2.
(34) تفسير الكريم الرحمن، السعدي، ص457.
(35) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، 347/4- 348.
(36) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص386.
(37) تفسير القرآن العظيم، أبن كثير، 29/6.
(38) شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، محمد علي هاشمية، ص202.
(39) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الشهادات، باب مكارم الاخلاق، ح20782، 323/1، حديث مرسل حسن الاسناد.
(40) البذيء(هو الذي بتلفظ بالكلام الذي يقبح ذكره ويُستحى منه) مرقاة المفاتيح، 3044/7.
(41) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص57.
(42) سخاب (سخاب صخاب، الصاد والخاء والباء اصل صحيح يدل على صوت عالٍ، من ذلك الصخب: الصوت والجلبة) ينظر: مقاييس اللغة، أبن فارس، 336/3.
(43) تفسير القرآن العظيم، أبن كثير، 148/2.
(44) مجمع البيان، الطبرسي، 23/9.
(45) صحيح البخاري، كتاب اصحاب النبي(صلى الله عليه واله وسلم)، باب مناقب عبدالله بن مسعود، ح3759، 28/5.
(46) وهذا حديث حسن.
(47) صحيح البخاري، باب صفة النبي(صلى الله عليه واله وسلم)، ح1306، 1305/3.
(48) مرقاة المفاتيح، الملا علي القاريء، كتاب الآداب، باب الرفق والحياء، ح5073، 3174/8.
(49) تفسير القرآن العظيم، أبن كثير، 370/7.
(50) سنن الترمذي، باب ما جاء في تعظيم المؤمن، ح2032، 146/3، حديث حسن غريب.
(51) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص218.
(52) سنن الترمذي ، باب ما جاء في إعلام الحب، ح2392، 177/4، حديث حسن صحيح غريب.
(53) عدة الداعي، ابن فهد الحلي، ص175.
(54) مستدرك الوسائل، حسين نوري الطبرسي، باب تحريم الطعن على المؤمن، ح1016، 45/9.
(55) سنن الترمذي، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص، ح2418، 191/4، حديث حسن صحيح.
(56) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها، باب الصفات ، ح2865، 2198/4.
(57) مسند أحمد بن حنبل، باب احاديث رجل من أصحاب النبي(صلى الله عليه واله)، ح23489، 474/38، حديث أسناده صحيح.

(58) نهج البلاغة، الشريف الرضي، رسائل امير المؤمنين (عليه السلام)، ص 545.

المصادر:

- القرآن الكريم.
1. بحار الانوار، محمد باقر المجلسي(ت1111ه)،نشر: مؤسسة دار الإحياء والوفاء، بيروت لبنان.
2ـ تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري(ت774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، نشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999م.
3ـالتفسير الميسر، نخبة من اساتذة التفسير، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ط2، سنة 1430هـ - 2009م.
4ـ تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي(ت 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، نشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م.
5ـ سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني(ت275 هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
6ـسنن الترمذي محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك أبو عيسى الترمذي(279هـ)، تحقيق: بشار بن عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت.
7ـ شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، د. محمد علي الهاشمي، نشر: دار البشائر الإسلامية، ط10، 1423هـ - 2002م.
8ـ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها، احمد بن فارس القزويني الرازي(ت395هـ)، نشر: محمد علي بيضون، ط1، 1418هـ - 1997م.
9ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري الفارابي (ت393هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ - 1987م.
10ـ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي(256هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، نشر: دار أبن كثير و دار اليمامة، دمشق، ط5، 1414هـ- 1993م.
11ـ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
12ـ عدة الداعي، الشيخ احمد بن فهد الحلي(ت841هـ)، صححه وعلق عليه: أحمد الموحدي القمي، نشر: دار الكتاب الإسلامي.
13ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد بن تاج العارفين المناوي القاهري (ت1031هـ)، نشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ.
14ـ الكافي في الاصول والفروع، محمد بن يعقوب الكليني (ت329هـ)، تحقيق: قسم إحياء التراث، مركز بحوث دار الحديث.
15 ، مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ أمين الإسلام أبن علي الفضل الحسن الطبرسي، حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ط2، 1425هـ - 2005م.
16ـ المدخل إلى السنن الكبرى، أبو بكر البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، نشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.
17ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان الملا الهروي القاري (ت1014هـ)، نشر دار الفكر، بيروت .لبنان، ط1، 1422هـ - 2002م.

18ـ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، حسين النوري الطبرسي (ت1320هـ)، طبع ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، 1408هـ.
19ـ مسند أبن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني(ت241هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط .عادل مرشد واخرون، إشراف: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، نشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ - 2001م.
20ـ نهج البلاغة، الشريف الرضي، تحقيق: صبحي الصالح، نشر: باساز قدس، إيران .قم، ط3، 1429هـ.
21ـ الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي(ت321هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، نشر: دار النخيل، بيروت .لبنان، ط1، 1411هـ- 1991م.
22ـ معجم اللغة العربية المعاصرة، د. احمد مختار عبد الحميد عمر(ت1442هـ)، نشر: عالم الكتب، ط1، 1429هـ - 2008م.
23ـ تاج العروسين جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، إصدار: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، 1422هـ -2001م.
24ـ الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي(ت709هـ)، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، نشر: دار القلم العربية، ط1، 1418هـ - 1997م.
25ـ اطروحة دكتوراه: اثر كل من العدائية والغضب في سلوك الاستقواء لدى الطلبة المراهقين في مدينة الزرقاء وعلاقته بالسلوك الاجتماعي المدرسي والفاعلية الذاتية لديهم، عواد محمد مصطفى، الجامعة الاردنية، عمان، 2009م.
26ـ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان .بيروت، 1434هـ - 2013م.

Sources:

The Holy Quran.-

1. Bihar Al-Anwar, Muhammad Baqir Al-Majlisi (d. 1111 AH), published by: Dar Al-Ihya wal-Wafa Foundation, Beirut, Lebanon.
2. Interpretation of the Great Qur'an, Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri (d. 774 AH), edited by: Sami bin Muhammad Salama, published by: Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2nd edition, 1420 AH - 1999 AD.
3. Al-Tafsir Al-Muyassar, an elite group of interpretation professors, published by: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Saudi Arabia, 2nd edition, year 1430 AH - 2009 AD.
4. Tayseer al-Karim al-Rahman, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah al-Saadi (d. 1376 AH), edited by: Abdul Rahman bin Mu'alla al-Luwaihiq, published by: Al-Resala Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
5. Sunan Abi Dawud, Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani (d. 275 AH), edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, published by: Al-Maktabah Al-Asriyah, Sidon, Beirut.
6. Sunan al-Tirmidhi Muhammad ibn Isa ibn Sura ibn al-Dahhak Abu Issa al-Tirmidhi (279 AH), edited by: Bashar ibn Awwad Ma'rouf, published by: Dar al-Gharb al-Islami, Beirut.

7. The Muslim personality as formulated by Islam in the Qur'an and Sunnah, Dr. Muhammad Ali Al-Hashemi, published by: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 10th edition, 1423 AH - 2002 AD.
8. Al-Sahbi in the jurisprudence of the Arabic language and its issues, Ahmed bin Faris Al-Qazwini Al-Razi (d. 395 AH), published by: Muhammad Ali Baydoun, 1st edition, 1418 AH - 1997 AD.
9. Al-Sihah, Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya, Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, published by: Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.
10. Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Jaafi (256 AH), edited by: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, published by Dar Ibn Kathir and Dar Al-Yamamah, Damascus, 5th edition, 1414 AH - 1993 AD.
11. Sahih Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, published by: Arab Heritage Revival House, Beirut.
12. Iddah al-Da'i, Sheikh Ahmad bin Fahd al-Hilli (d. 841 AH), authenticated and commented on by: Ahmad al-Mawwadi al-Qummi, published by: Dar al-Kitab al-Islami.
13. Fayd al-Qadir Sharh al-Jami' al-Saghir, Zain al-Din Muhammad bin Taj al-Arifin al-Manawi al-Qahiri (d. 1031 AH), published by: The Great Commercial Library, Egypt, 1st edition, 1356 AH.
14. Al-Kafi fi Al-Usul wa Al-Furu', Muhammad bin Yaqoub Al-Kulayni (d. 329 AH), edited by: Heritage Revival Department, Dar Al-Hadith Research Center.
15. Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Sheikh Amin al-Islam Ibn Ali al-Fadl al-Hasan al-Tabarsi, verified and commented on by: a committee of scholars and specialist investigators, published by: Al-Alami Publications Foundation, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1425 AH - 2005 AD.
16. Introduction to Al-Sunan Al-Kubra, Abu Bakr Al-Bayhaqi (d. 458 AH), edited by: Dr. Muhammad Diya al-Rahman al-Azami, published by: Dar al-Khulafa for Islamic Books, Kuwait.
17. Marqaat Al-Muftayat, Explanation of the Mishkat Al-Masabah, Ali bin Sultan Al-Mullah Al-Harawi Al-Qari (d. 1014 AH), published by Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2002 AD.
18. Mustadrak al-Wasa'il and Mustatan al-Mas'il, Hussein al-Nouri al-Tabarsi (d. 1320 AH), printed and published by: Aal al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage, 1408 AH.
19. Musnad Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (d. 241 AH), edited by: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, published by Al-Resala Foundation, 1st edition, 1421 AH - 2001 AD.
20. Nahj al-Balagha, Al-Sharif Al-Radi, edited by: Subhi Al-Saleh, published by: Basaz Quds, Iran - Qom, 3rd edition, 1429 AH.
21. Al-Istiqāq, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan bin Duraid Al-Azdi (d. 321 AH), edited and explained by: Abdul Salam Muhammad Haroun, published by: Dar Al-Nakhil, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1411 AH - 1991 AD.

22. Dictionary of Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (d. 1442 AH), published by: Alam al-Kutub, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD.
23. The Crown of the Brides, Jawaher Al-Qamoos, Muhammad Mortada Al-Husseini Al-Zubaidi, edited by: a group of specialists, issued by: the Ministry of Guidance and News in Kuwait, 1422 AH - 2001 AD.
24. Al-Fakhri in Royal Arts and Islamic Countries, Muhammad bin Ali bin Tabataba, known as Ibn al-Taqtaqi (d. 709 AH), edited by: Abdul Qadir Muhammad Mayo, published by: Dar Al-Qalam Arabic, 1st edition, 1418 AH - 1997 AD.
25. Doctoral dissertation: The effect of hostility and anger on bullying behavior among adolescent students in the city of Zarqa and its relationship to school social behavior and their self-efficacy, Awad Muhammad Mustafa, University of Jordan, Amman, 2009 AD.
26. Al-Athmal fi Interpretation of the Revealed Book of God, Ayatollah Sheikh Nasser Makarem Al-Shirazi, published by: Al-Alami Publications Foundation, Lebanon - Beirut, 1434 AH - 2013 AD.

Bullying in the Holy Quran and the Sunnah(Disease and Cure)

Lect. Mona Faisal Muhammad Farhan

Second Rusafa Education Directorate

Ministry of Education

alqisimuna55@gmail.com

Keywords: bullying, Quran, Sunnah, disease, cure

Summary:

The study aimed at one of the dangerous psychological cases, which is (bullying), as it is a very important issue, as it is related to the individuals of the developing society, as I found many modern studies and research that have elaborated on bullying, explaining its causes, types and treatment, and before these modern studies on bullying by hundreds of years, the Holy Qur'an and the Noble Prophetic Sunnah, We have explained this disease and its corruption that has been passed down through the generations of infidels and ungrateful people, except for those whom my Lord has had mercy upon, throughout the ages. So God Almighty sent down the heavenly books and laws to heal this deep wound and preserve successive societies in body and mind, and the importance of adhering to the depth of Islamic law as an effective medicine that confronts this disease, even if it has not been circulated under the same name (bullying), as it has appeared in them with other words and meanings such as: We have explained this disease and its corruption, which has been passed down through generations of infidels and ungrateful people, except for those whom my Lord has had mercy upon, over the course of time. God Almighty sent down the heavenly books and laws to heal this deep wound and preserve successive societies in body and mind. The importance of adhering to the depth of Islamic law is an effective medicine that combats this disease, even if it has not been circulated under the same name (bullying),

as it appears in both with other words and meanings such as: harm and aggression, mockery and ridicule, name-calling, obscenity in response, cursing, swearing and cursing, vulgarity of the tongue, belittling others, intimidation, threats, oppression, fanaticism and injustice, transgression, defamation, slander and adultery. Therefore, I arranged my research in this manner of types of bullying in the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet, and I followed up the types of bullying and treatment after that in a general manner with evidence for both, with a conclusion in which I explained the most important results I reached, with a list in which I mentioned the most important scientific sources. The most prominent